

1-معنى التفاعل الثقافي[وزن تفاعل يفيد معنى المشاركة]= هو الأخذ والعطاء والتأثر بالأخر والتأثير فيه

2-وسائل التفاعل =متعددة ومنها الترجمة لأنها تمكننا من الاطلاع على نمط حياة الآخرين وطريقة تفكيرهم ومواطن نجاحهم أو إخفاقهم وعاداتهم //..الرحلات //..الفضائيات والانترنات //..الفنون مثل الأدب والسينما //.. الاستعمار الذي يحمل ثقافته ويحاول غرسها في الشعب المحتل (ما فعلته فرنسا للجزائر وتونس)

3-مدى الحاجة إلى التفاعل

كل شعب محتاج إلى التفتح على الثقافات الأجنبية والتفاعل معها .لماذا ؟

-ليستفيد من الجوانب المضيئة في حضارة الأجانب ويبنى عليها تطوره فليس هناك شعب حضارته كاملة حتى يكتفي بها

(ومن المصلحين الذين دعوا إلى أن نقتبس من الغرب ما يصلح لنا خير الدين التونسي الذي طور التعليم في تونس مستفيدا من تجارب الدول المتقدمة)

-ليستطيع مواكبة التطور ويحقق مكانته بين الشعوب المتقدمة وهكذا يصد طمع الآخرين (عندما ضعف الدولة العثمانية وتفككت أتى شعوبها الاستعمار من كل مكان)

-ليحقق التقارب الفكري والحضاري مع الآخرين وهذا يساهم في الحد من التوتر بين الشعوب وينقص من النزاعات والحروب

الحجج الدالة على ضرورة التفاعل :

القول المأثور "الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها "

المثل العربي يقول "إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية -يؤكد سلبيات الانغلاق

رأي خير الدين في الحضارة الغربية :قامت على الاستفادة من تجارب الآخرين وانجازاتهم

4-دور تفاعل الثقافات في تطور الفرد والمجتمع قديما وحديثا

أمثلة من التفاعل الثقافي قديما

*تفاعل الثقافة العربية مع الثقافة الفارسية فتطور الأدب عند العرب لغة ومضمونا (خاصة في العصر العباسي)

*تفاعلت الثقافة العربية مع الثقافة اليونانية من خلال ترجمة الكثير من الكتب اليونانية في الفلسفة فتقدم الفكر العربي وظهر ما يسمى بعلم الكلام عند العرب

*استفاد الغرب الذي كان غير متقدم -من العلوم العربية الإسلامية وذلك بالاعتماد على كتب ابن سينا (ت980م)في الطب إلى غاية القرن 16 وعلى كتب الرازي(ت923م) الذي كان مرجعا في الطب بالنسبة إلى أوروبا هذا إضافة إلى استفادتهم من علم الخوارزمي في الحساب (اكتشف الصفر وهو أول من استعمل الأرقام التي نستخدمها اليوم)

أمثلة من التفاعل الثقافي حديثا

تأثرت الموسيقى الغربية بالعربية والعكس صحيح:

موزارت -تأثر بالموشح الأندلسي " لما بدا ينثنى " واقتبس منها

محمد عبد الوهاب ← ادخل الآلات الغربية إلى التخت الموسيقي العربي واقتبس من الإلحان الغربية

*تأثر خير الدين التونسي بمنهج التدريس الغربي فأسس المدرسة الصادقية التي كان لها دور كبير في خلق جيل جديد من المثقفين الحداثيين مثل بورقيبة وعلي البلهوان

← هذه الأمثلة وغيرها تؤكد دور التفاعل بين الحضارات في تطور الفرد والمجتمعات ذوقيا وذهنيا واجتماعيا

5-اتخاذ موقف نقدي من تفاعل الثقافات والحضارات

-التفاعل ← قد يؤدي إلى التقليد الأعمى للآخرين و بالتالي التبعية الثقافية والتطور المزيف والسطحي ← انظر نص مصطفى الفارسي في الكتاب المدرسي

(انظر كذلك قصة الغراب الذي حاول تقليد مشية الحمامة فعجز عن ذلك وحينما أراد العودة إلى مشيته نسيها)

← قد يؤدي إلى ذوبان هوية كل شعب أي لغته ودينه وقيمه وعاداته ونمط تفكيره.. وخاصة إذا كان الشعب في

حالة ضعف يقول ابن خلدون "إن المغلوب مولع أبدا-بالاقتداء بالغالب في سائر أحواله"

← ما يؤكد خطر التفاعل على خصوصية كل شعب أن الدول المتقدمة نفسها صارت تخشى على ثقافتها ولغتها فمثلا منعت فرنسا استعمال اللغة الانجليزية في وسائل إعلامها

6ما هو الحل ؟

-التفتح على الثقافات الأجنبية أمر ضروري ولكن يجب :

-أن نتجنب النظر إلى ثقافات الآخرين نظرة مثالية تحجب ما لديهم من سلبيات ومظاهر سلوكية لا تتماشى وقيمنا

-أن نصلح أنفسنا من الداخل وذلك بتغيير العقليات ودعم الثقافة التي هي القاطرة الحقيقية للتطور (مثالنا في ذلك الدول الآسيوية -مثل اليابان والصين- التي تطورت دون أن تتخلى عن لغتها وثقافتها)

وهكذا نصبح مساهمين في الحضارة الإنسانية -كما ساهمنا قديما- وليس مجرد مقلدين ومستهلكين

للإثراء

قال د عصام الخرساني (كاتب من السعودية)

"يذكر أن غرابا شاهد حمامة تمشي فأعجبته مشيتها فقرر أن يقلد مشي الحمام فحاول وحاول وبعد إجهاد طويل وجهد جهيد لم يستطع وفشل فقرر أن يعود إلى مشيته القديمة إلا أنه نسيها فلا هو مشى مشية الحمام ولا استطاع أن يعود إلى مشيته .

هذه حالنا عندما تركنا لغتنا العربية لغة القرآن ولغة العلوم والفنون واللغة التي سادت العالم لقرون عديدة ونقلت للأمم الأخرى إرثا من العلوم لا يقدر بثمن ثم يأتي الآن ويقول من يقول من الجهلة إن لغتنا لا تصلح كلغة للعلوم والمعارف !!

يجب أن تصان لغتنا ولا مساومة في ذلك ..سابقا كان التلميذ إذا تخرج من الثانوية العامة يكون علامة في اللغة العربية أما الآن فيا خبيتنا في خريجي الثانوية العامة ..نحمد الله أن احمد شوقي قد انتقل إلى رحمة الله ولم يعيش وقتنا الحالي ليرى ما نرى..إن عيني لتدمع عندما أصل لهذين البيتين من قصيدة أمير الشعراء وهو يرثي اللغة العربية :

وسِعْتُ كتاب الله لفظا وغايةً وما ضِفْتُ عن أي بهٍ وعظايتِ

فكيف أضيقُ اليوم عن وصفِ آلهِ وتنسيقِ أسماءِ لمخترعاتِ